الفارقة بين علماء الدنيا والآخرة ونعني بعلماء الدنيا علماء السوء الذين قصدهم من العلم التنعم
بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند اهلها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا
وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال صلى الله عليه وسلم لا
تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم فمن فعل
ذلك فهو في النار وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا
فهذا وغيره يدل على عظم الخطر العالم وان العالم اما متعرض لهلاك الابد او لسعادة الابد
بالخوض في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك السعادة وقال عمر ان اخوف ما اخاف على هذه الامة
المنافق العليم قالوا وكيف يكون منافقا عليما فقال عليم اللسان جاهل القلب والعمل وقال
الحسن لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء وقال رجل
لابي هريرة اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعة له وقيل لابرهيم
بن عيينة اي الناس اطول ندامة فقال اما في عاجل الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما
عند الموت فعالم مفرط وقال ابن المبارك لا يزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم
فقد جهل وقال الفضيل اني لارحم ثلثة عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالما تلعب به
الدنيا وانشدوا عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ومن يشتري دنياه بالدين اعجب وقال
الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان العالم يعذب عذابا يطيف به اهل النار استعظاما لشدة عذابه اراد به العالم الفاجر وقال اسامة

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعالم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه
فيدور بها كما يدور الحمار في الرحاء فيطوف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول انت
آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه وقال الله تعالى في قصة بلعم بن باعورا
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه حتى قال
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وكذلك العالم الفاجر فان بلعم
اوتي كتاب الله فاخلد الى الشهوات وقال عيسى مثل العلماء السوء مثل قناة الحشيش
ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامرة وباطنها
عظام الموتى وهذه الادلة تبين ان الفائزين هم علماء الآخرة ولهم علامات
فمنها ان لا يطلب بعلمه فان اقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها
وكدورتها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها و
يعلم انهما كالضرتين مهما ارضيت احديهما اسخطت الاخرى وانهما كالكفتي الميزان
مهما رجحت احديهما خفت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من
احدهما بعدت من الآخر وانهما كالقدحين احدهما مملوء فبقدر ما تصب منه
في الآخر يفرغ من الآخر فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذاتها بالمها
ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك
فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الآخرة ودوامها فهو كافر